ثقافة المواطنة والانتماء للوطن بين الاجيال
دراسة ميدانية

أ.م.د. رحيم عبدالله جبر الزبيدي & أ.م.د. امال اسماعيل حسين

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

الخلاصة :

يشير مفهوم المواطنة الى وجود علاقة بين الوطن والمواطن تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد ، كما تستلزم المواطنة الفاعلة توافر صفات أساسية في المواطن تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة العامة ، وقادر على المشاركة في اتخاذ القرارات . وبالتالي فان ضمانة المواطنة هي الحفاظ على مفهوم الوطن ويمكن ملاحظة ذلك في ضوء الأزمات التي يتعرض لها الوطن فنجد أن المواطنة تتفاعل مع مفهوم الوطنية، فالعلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الإطار الوطني والإنساني ينبغي ألا تكون قائمة على أساس التمييز والمفاضلة وإنما على قدم المساواة والكفاءة بين أفراد المجتمع الذي يعيش على بقعة ارض تسمى الوطن وان تسودهم روح المحبة والتعاون والإخاء والتسامح فيما بينهم بغض النظر عن اللون او العرق او الديانة او المذهب او القومية . لذا هدف البحث التعرف على المواطنة لدى الشعب العراقي وقت اجراء البحث الحالي (٢٠١٧-٢٠١٨) وفقا للمرحلة العمرية من (١٥-٣٠ سنة ومن ٣٠ -٤٥سنة ومن ٤٥ سنة فما فوق) قام الباحث ببناء مقياس يتكون من (٣٦) فقرة لمعرفة المواطنة طبق على عينة تتكون من (٦٠٠) مواطن من محافظة بغداد حصرا وتوصل البحث الى النتائج الاتية :

لاتوجد ثقافة مواطنة لدى الفئة العمرية من (١٥-٣٠) سنة ولكلا الجنسين (الذكور – الاناث).

٢- وجود ثقافة مواطنة لدى الفئة العمرية (٣٠-٤٥) عند الذكور ولاتوجد عند الاناث.

٣- وجود ثقافة مواطنة لدى الفئة العمرية (٤٥ سنة فما فوق) ولكلا الجنسين (الذكور- الاناث).

تم خرج البحث ببعض التوصيات والمقترحات .

مشكلة البحث:

تتأصل روح المواطنة عند الأفراد والجماعات عندما توضح لهم أهمية وطنهم و أمتهم والتي هي لهم صون وضمان لحاضرهم ومستقبلهم ، وان الوطنية ليست هي الشعور العام البسيط بحب الوطن والحنين إليه ، انه الشعور العميق القوي الثابت بحب الوطن والارتباط به والإخلاص له والعمل من اجله والتضحية بالنفس في سبيله عندما يهدده خطر من الخارج ، والمواطنة حالة ذهنية تجمع بين انتماءات ثقافية متعددة وتمنح أفراد المجتمع مشاعر وطنية مشتركة تتصف بالتمايز والشمول والاستمرارية توحدهم العناصر المادية والاجتماعية والنفسية التي تمنحهم الاستقرار والطمأنينة بحيث يصبح المجتمع (الوطن) متعدد الانتماءات والجماعات الأثنية والدينية والثقافية لكنه موحد الولاء.

تعد حاجة الشعور بحب الوطن والارتباط به والانتماءات الوطنية للفرد من المشكلات التي شغلت بال التربويين والمفكرين والسياسيين نتيجة للمخاوف والشكوك لدى المجتمع العراقي والتي كانت من إرهاصات كامنة وتراكمات نفسية اجتماعية وسياسية تم تفجيرها بعد احتلال العراق من قبل القوات الأجنبية عام ٢٠٠٣ وقد تحسس الباحث بوجود هذه المشكلة بين افراد المجتمع بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص كونه أستاذا جامعيا ، فقام بتوجيه استبانه استطلاعية على عينات مختلفة من أبناء المجتمع العراقي قوامها (٦٠) فردا وقد تبين إن نسبة ٧٠% من العينة الاستطلاعية لايوجد لديهم مواطنة.وهذا ما دفع الباحث القيام بدراسة ميدانية يسعى من خلالها لمعرفة المواطنة لدى أبناء المجتمع العراقي .

أهمية البحث:

يعد مفهوم الوطن الذي ينتمي إليه الفرد ويقيم فيه ويحصل في ضوئه على الحماية والتعليم والحرية وتلك حقوق يتيحها الوطن لأفراده بكونهم مواطنين لهم حقوق اجتماعية وسياسية وقانونية ، وبالتالي فان ضمانة المواطنة هي الحفاظ على مفهوم الوطن ويمكن ملاحظة ذلك في ضوء الأزمات التي يتعرض لها الوطن فنجد أن المواطنة تتفاعل مع مفهوم الوطنية (غلاب ،١٩٩٨،ص٥٨) . وأشارعرابي (٢٠٠٩) ان الوطنية شعور وممارسة وحب ووفاء وحرارة وانفعال وجداني وارتباط عاطفي بالأرض والمجتمع ، بينما المواطنة قبول (برضا او تبرم)وهي سلوك وتصرفات وهي ارتباط عملي و سلوك فعلي ظاهري ، أي ان الوطنية نتيجة لواقع بينما المواطنة وسيلة لهدف . وبين عرابي ا ن الوطنية هي محصلة للمواطنة، فلا وطنية جيدة بدون مواطنة جيدة ، لكن المواطنة يمكن ان تتم دون وطنية فالوطنية ذات صلة بالتاريخ والهوية ، اما المواطنة فهي التناغم والايقاع الحياتي اليومي(عرابي،٢٠٠٩، الشبكة المعلوماتية)

والوطنية تعني وعيا وشعورا وانتماءا وحبا للأفراد تجاه وطنهم وعلى هذا الأساس تنشأ الحقوق والواجبات في بعدها الإنساني أو القانوني في ثنائية العلاقة بين المواطن ووطنه ومنها حقوقه وواجباته الدستورية والقانونية والإنسانية (العادلي ،٢٠٠٧،ص١٠). وان توليد الحاجة اليوم الى مشروع وطني نجدد به ذاتنا الوطنية ونضيف إليها عناصر جديدة تؤهلنا للعطاء النوعي والإبداع المتواصل لصالح عزة وطننا وأيضا من اجل ذات وطنية سوية وسليمة تتعامل مع تحديات عصرنا بعقلية جديدة نتجاوز من خلالها كل العصبيات التي قد تحول دون تطوير مفهوم الانتماء الوطني (محفوظ،٢٠٠٤،ص١٢٨) .

و الوطنية بصورة عامه في الخصائص والمشاعر والاعتقادات هي التي تمييز الناس بعضهم عن البعض وإذا حللنا بكل دقة خبراتنا الشخصية لوجدنا إن خبراتنا متأثرة بأداء الآخرين ومعتقداتهم أننا ننظر إلى أنفسنا من خلال ما تعكسه أداء الجماعة وصورها الذهنية ومواقفها (محفوظ،٢٠٠٤،ص٣٦).

كما اخذ الاهتمام بها يتعدى اليوم حدود وحجم الاهتمام بالعمل والتطبيق والإنجاز على مستوى الممارسة العملية لتوكيد وترسيخ الهوية الوطنية وتعميق وتعزيز روح المواطنة التي تقوم عليها وإعادة أنتاجها ، فالعلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الإطار الوطني والإنساني ينبغي ألا تكون قائمة على أساس التمييز والمفاضلة وإنما على قدم المساواة والكفاءة بصرف النظر عن منبتها واصلها و التي تتحمل المسؤولية الوطنية (العلوي ،١٩٩٣،ص١٥٨).

ان أفراد المجتمع التي تعيش على بقعة ارض تسمى الوطن ان تسودهم روح المحبة والتعاون والإخاء والتسامح فيما بينهم بغض النظر عن اللون او العرق او الديانة او المذهب او القومية . ولنا برسول الله صل الله علية واله وسلم اسوة نقتدي بها اذ يكفينا إن نشير الى إن أخلاق الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) الربانية التي أدخلت الكثير من الكفار والمشركين إلى الاسلام فبأخلاق الرسول ومداراته للناس وحسن تعامله معهم وكذلك لم يفرق بين المسلمين وأهل الكتاب وحماية حقوقهم في ظل صحيفة أو ميثاق التي كتبها لتكون دستورا لجميع الديانات وبالفعل عاش الجميع في جو أنساني كنموذج للمجتمع المدني في حينه مستندا في ذلك على كلام الله عز وجل (قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم إلا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) (آل عمران :٦٤) وقوله تعالى (يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكرا وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) (الحجرات :١٣)

وتتلخص أهمية البحث بالآتي :

تسليط الضوء على مرحلة تحول مهمة في تاريخ العراق نتيجة التغيير الذي شهده المجتمع العراقي والمتمثل بدخول الاحتلال في نيسان ٢٠٠٣ إلى وطننا مما ولد اثأر سلبية على كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية مما اثر على الانتماء للوطن والهوية الوطنية .

اهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١- ثقافة المواطنة للفئة العمرية (١٥-٣٠ سنة) لدى أبناء المجتمع العراقي .

٢-ثقافة المواطنة للفئة العمرية (١٥ -٣٠ سنة) وفقا لمتغير الجنس(ذكور – اناث)

٣-ثقافة المواطنة للفئة العمرية (٣٠- ٤٥ سنة) لدى أبناء المجتمع العراقي .

٤-ثقافة المواطنة للفئة العمرية (٣٠ -٤٥ سنة) وفقا لمتغير الجنس(ذكور – اناث)

٥-ثقافة المواطنة للفئة العمرية (٤٥ سنة فما فوق) لدى أبناء المجتمع العراقي .

٦-ثقافة المواطنة للفئة العمرية (٤٥ سنة فما فوق) وفقا لمتغير الجنس(ذكور – اناث)

حدود البحث :

يتحدد البحث بمعرفة ثقافة المواطنة لدى فئات عمرية مختلفة من أبناء المجتمع العراقي في محافظة بغداد لعام ٢٠١٧

تحديد المصطلحات :

المواطنة عرفها كل من :

أ- (Tajfel, **1978**) هي جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته للجماعة أو الجماعات مع اكتسابه الأهمية القيمية والعاطفية المتعلقة بهذه العضوية. (tajfel 1978,p.63).

ب- الحميداوي ٢٠٠٩ : إنها الهوية التي يتمايز فيها الأفراد والجماعات والمجتمعات عن غيرهم عن طريق الانتماء إلى رقعة جغرافية سياسية تسمى الوطن بكل ما يحتويه من نظام سياسي وثقافات فرعية وايدولوجيا قومية .(الحميداوي ،٢٠٠٩،ص١١).

التعريف النظري: عرف الباحث المواطنة :هي انتماء الانسان الى بقعة ارض يشعر اتجاهها بالحب والتمسك لكونه عضواً في جماعة اجتماعية تنتمي إلى وطن واحد يرتبط معها بروابط مشتركة كحب الوطن والدفاع عنه والأيمان بقيمه وشعوره بالفخر بذلك الانتماء والتفاني من اجل سلامته .

التعريف الإجرائي :

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من أفراد عينة البحث من خلال اجابته على فقرات المقياس المعد في البحث الحالي .

الفصل الثاني :

- **مفهوم المواطنة :**

لقد عبر علماء الاجتماع وعلوم الإنسانية منذ نهاية القرن التاسع عشر بأنه إذا كان الرابط الثقافي لدى جماعة يكون شعبا فان الأمة (Nation) هي المعنى السياسي والاجتماعي لكل شعب يشعر بتمايزه القومي عن غيره من الشعوب أما بأصله العرقي الواحد وهو ابسط انواع الأمم وأوضحها وربما اقلها اليوم وأما في ضوء انصهار جماعات مختلفة الأعراف في مجتمع واحد وانتمائها لتاريخ وثقافة ولغة مشتركة وتماسكها تجاه التحديات ويجمعهم هدف مشترك يجعلهم جماعة متضامنة (الحميداوي ،٢٠٠٩،ص٣٨).

ثم تطور مفهوم الهوية الوطنية خلال القرنين المنصرمين وتحديدا بعد الثورة الفرنسية وظهور الدولة الحديثة فظهرت آراء حددت معنى مفهوم الهوية الوطنية ومنها المذهب الفردي المتمثل (جون لوك ،وجان جاك روسو) فقد عدوا الوطنية علاقة قائمة ومستمرة بين الفرد ودولته وعلى الدولة الأعتراف بحقوق الأنسان وحرياته العامة باعتباره حقوق طبيعية وليست مكتسبه واحترام وضمان تلك الحقوق (الحسان ،١٩٩٥،ص٧٢) .

تتشكل الهوية الوطنية لدى أفراد اي شعب من الشعوب في سياق رغبتهم العميقة في تقدير الذات وتحصيل المكانة والاحترام وإدراك المعنى الايجابي للوجود الإنساني فهي عملية معرفية اجتماعية تكيفية تعبر عن هوية وطنية تمنح الإنسان الاستقرار النفسي و الاتزان الانفعالي فهي تعبر عن صيرورة طبيعية في الواقع النفسي والاجتماعي تمارس أدوارا ايجابية على صعيد التفاعل الاجتماعي (جبر ،٢٠٠٨،ص٦١) .

الهوية هي إدراك الفرد نفسيا لذاته في ضوء الآخرين ، واتسع هذا المفهوم داخل العلوم الاجتماعية والنفسية لكي يشمل الهوية الثقافية والاجتماعية والهوية العرقية والهوية الوطنية وهي مصطلحات تشير الى توحد الفرد مع وضع اجتماعي معين او مع تراث ثقافي معين او مع جماعة عرقية وبهذا يمكن الحديث عن هوية الجماعة بمعنى التوحد او الإدراك الذاتي المشترك بين جماعة من الناس (سيمور ،١٩٩٨،ص٧٣١). ان مفهوم الهوية الوطنية بوصفها احد مظاهر الهوية الاجتماعية فكل فرد يحمل عدد من الهويات الاجتماعية التي تعكس الجماعات المتنوعة التي ينتمي

اليها ولكن هذه السياقات الاجتماعية المختلفة هي التي تحفز الفرد على التفكير والشعور على أساس ذاته الشخصية او العائلية او الوطنية. (مكلفين وغروس ،٢٠٠٤،ص٢٦٧)

وشار (وشار (Baumer 1992) الهوية الوطنية هي إحساس فرد أو جماعة بالذات المشتركة التي تحمل خصائص متشابهة ومميزة لكينونة تميزنا عن الآخرين فهي تبرز في ضوء التفاعل مع الآخرين , وتحديد ما يمثلهم من أولئك الآخرين وما يميزهم عنهم لتشكل بالتالي سلوك الجماعة (هنغتون،٢٠٠٥،ص٣٨). ويتميز المفهوم الحديث للهوية الوطنية عن غيره من مفاهيم الانتماء والولاء المختلفة والكثيرة فان وعي العقل البشري للانتماء الى كيان سياسي وجغرافي واجتماعي يجعل من الفرد يحدد هوية متمايزة على أساس هذا المعيار تجاه الهويات المنتمية إلى أوطان أخرى فالوطن ليس مجرد رقعة جغرافية او نظام سياسي فقط بل هو إحساس بنظام اجتماعي وتراث تاريخي يجمع إفراد وجماعات من الناس على ارض واحدة (Baumar, 1992,P675)

والهوية الوطنية هي احد مصادر الشعور(بالنحن) في مقابل الآخرين في ضوء الانتماء إلى الوطن بل ان الهوية الوطنية أصبحت قريبة من ثقافة الأفراد فهم يولدون في أوطان يكتسبون في ضوئها هوية وطنية تميزهم عن الآخرين وتعرفهم إليهم في ضوء هوية وطنية (سنو،٢٠٠٢،ص٣٢).

فالارتباط بالوطن يكون ضمير جمعي ووعي ذاتي وجماعي للشعب ليس فقط في ضوء اشتراك الأفراد في هوية وطنية تمثل بعدهم السياسي والجغرافي والاجتماعي بل أيضا في ضوء الأنماط السلوكية التي يكتسبونها ضمن مؤسسات الدولة في نظام التعليم الوطني او الخدمة الوطنية (ريتشون ،٢٠٠٧،ص٦٧).

مفهوم المواطنة في الإسلام

يتحدد مفهوم المواطنة في ضوء التصور الإسلامي حول رؤية الفرد الذاتية لما تعكسه الشريعة السمحة في تفكيره وانفعالاته وقيمه البدنية والروحية والاجتماعية في ضوء معايير الشريعة الإسلامية فالتربية الإسلامية تدعو الفرد لان يكون مستقلا في خياراته بعيدا عن التقليد الأعمى حتى في أهم خياراته في الحياة وهو الإسلام (سعيد،٢٠٠٨،ص١١٧). فكرة المرء عن نفسه ومفهومه عن نفسه ومفهومه عن الآخرين طبقا لتوجيهات الإسلام تنطوي على إن الإنسان خلق ليعبد الله وليعمر الكون وان مصلحة الفرد مرتبطة بمصلحة الجماعة والمسؤولية بين الفرد والجماعة متبادلة وعلى المجتمع تنمية الفردية والمسؤولية والحرية والإدارة من خلال ارتباط الإنسان بأخيه الإنسان ويتحدد مفهوم الهوية الوطنية في ضوء اعتبار ان الشريعة الإسلامية هي

مقياس للسلوك المقبول او المرفوض اذ قال الرسول صلى الله عليه واله واله (إذا نهيتكم عن شي فانتهوا عنه وإذا أمرتكم شي فخذوا عنه ما استطعتم) (ابن عبد البر ١٩٦٨،ص١٤٨) فالمسلم الملتزم لا يسلك سلوكا عشوائيا غير موزون بل يضع كل قول وفعل وموقف إمام أحكام الشريعة الإسلامية قبل ان يقدم عليه وان الاختلاف في الدين والعقيدة لا يبرر الحرمان من الوطن ومصادرة حق الإنسان في العيش والتخلي عن المسؤوليات الوطنية التي في عاتق كل فرد على ارض الوطن فإذا تعرض الوطن إلى أي اعتداء فعلى المواطن مهما كانت عقيدته ودينه وقوميته ان يتحمل كامل المسؤولية في الدفاع عن أرضه والذود عن حياضه(الصفار ،١٩٩٩،ص٧٦).كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا)(ال عمران اية ١٠٣).كما قال الرسول الله (صل الله عليه واله وسلم) المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وكما قال الرسول الأعظم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى . ويرتبط مفهوم الهوية من خلال تفاعل الفرد مع الإحداث والتأثير فيها والتوجيهات بما فيها رضا الله ومصلحة المجتمع بعيدا عن السلوك الانهزامي والتهرب من أنشطة الحياة والابتعاد عن مواجهة الصعاب لان تعاليم الإسلام تدعو إلى الروح الايجابية التي تؤهله للعطاء والتي تنمي القدرة على الإنتاج والإبداع ليعده إنسانا ناضجا يستطيع أن يعيش حياته بالطريقة التي يرسمها الإسلام ، إذ إن الحياة في رؤيته الذاتية ومن يرسخها في مفهومه لذاته في حياة عمل وبناء وعطاء وتنافس في الخبرات واستثمار الوقت والعمر والشباب والمال والحياة والطاقات بما يرضي الله لتزداد أرصدته الأخروية باعتبارها دار الخلود والخبرات والمصير المستقبلي كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (الحديد :أية ٢١) .

ان صحيفة المدينة المنورة التي وضعها الرسول (صل الله عليه واله وسلم) أعطت المعنى الحقيقي لمفهوم الهوية الوطنية لما نصت من المساواة في الحقوق والواجبات لكل من يسكن المدينة المنورة مسلما كان آم غير مسلم وان يشارك الجميع في الدفاع عن الوطن في حالة تعرضها للخطر لذلك تشكل الصحيفة إطارا واسعا للتعايش بين الأديان والجماعات الإنسانية المتنوعة والحث على الحب والتعاون ضد الظلم والطغيان والفساد وإنصاف المظلوم ولم تميز الصحيفة بين المواطنين اذ وثقت مبادئ العدل والإيمان والمساواة وشملت الصحيفة آداب وتنظيمات كثيرة تتطابق مع المفهوم القائم على فكرة العلاقة العضوية بين أفراد المجتمع والدولة بشكل محايد لا يقر التفاوت والتفاضل

بين المواطنين وتقـــــر بالمساواة ولا تـــعرف التمييز بين شركاء الوطن الواحد (العادلي،٢٠٠٧،ص٦٧).

النظريات التي فسرت الهوية الوطنية :

اولا: اتجاه التحليل النفسي يرى فرويد بان الذات (الهوية) كما يسميها تنمو من خلال الخبرات التربوية منذ حوالي الشهر السادس من عمر الطفل وان اكتمال الذات (Ego) يتم متى ما استطاع الفرد من تحقيق التوازن بين مطالب الهو(Id)او الذات المثالية(Super ego) (Engler,1985,p189). وان اضطراب الذات يكون جراء الصراع بين الهو والانا أي بين الغرائز الفطرية وبين التهديدات التي يفرضها العقل او التقاليد والقيم الاجتماعية (العوادي،١٩٩٤،ص٢٠). واختلف ادلر Adler عن أستاذه فرويد على إن الفرد قادر على إدراك أهدافه الحقيقية وذاته الحقيقية ولاسيما في دراساته عن اسلوب الحياة وقد تشابهة أرائه مع ماسلو حول تحقيق الذات وأكدت أبحاث (Bekev,1971) حول النرجسية ان الفرد يخفض من قيمة الاخرين ليزيد من قيمة صورته لذاته اما هورنيHorney ترى ان الإنسان يتصف بطبعة النزوع الى تحقيق الذات من خلال الذات الواقعية والحقيقية والمثالية وان مسالة اغتراب الانسان عن ذاته وتجرده من شخصيته أوكما تسميه فقدان الشخصية والتي تعني فقدان الإنسان لنفسه انما ينشا من شعور الفرد بالعجز تجاه دنيا مشحونة بالعداء وفقدان الأمن (ليبين ،١٩٨١،ص١٦٥-١٦٦). اما يونغ Yong يرى ان الذات تبدأ بالتكوين عندما يستطيع الطفل التمييز بين نفسه وبقية الأشياء (شلتز،١٩٨٣،ص١٦٨).ويذهب فروم From الى آراء تختلف كل الاختلاف عن زملائه في مدرسة التحليل الى ان التغييرات التقنية والسياسية والاقتصادية تؤدي الى قيام جو من عدم الأمان والعزلة والشك اذ ان هذه التغيرات جعلت من الأنسان سيدا لقدره ومسؤولا عن تصرفاته وهذا ما يجعله بحالة من التوتر وعدم الأمان فيفقد هويته الذاتية او كما يعبر عنها فروم الهروب من الحرية اذ يحاول توحيد نفسه مع بعض القوى ذات النفوذ والسلطة (Neel,1971,p.261).

في حين يرى سوليفان Sulivan ان الذات تتكون من خلال الاتصال الاجتماعي وان التجارب المبكرة للطفل في كيفية خفض القلق والانسجام الاجتماعي تشكل عنده عددا كافيا من أنماط العادة لتكون بالتالي نواة هوية الفرد والتي تأتي مترادفة مع المشاعر الايجابية والسلبية وتوقعات الفرد حول نفسه ويربط سوليفان فقدان الإنسان لفرديته بازدياد مشاعر القلق عند الشخص بخصوص وجوده والعلاقات التي تتشكل بينه وبين الناس الأخرين (ليبين،١٩٨١،ص١٨٠

ويرى اريكسون ان الهوية شعور ذاتي بالتماثل والاستمرارية يزود الأفراد باحساس مستقر بالذات ويعمل بوصفه موجها لخياراتهم في الميادين الرئيسية في حياتهم فالهوية ليس شيئا يمتلكه الأفراد تلقائيا بل انها تتطور عبر الزمن ابتداءا من الطفولة عبر عملية التامل والملاحظة التي تبرز بشكل اساسي اثناء مرحلتي المراهقة والرشد المبكر لتقود لاحقا الى انجاز الهوية وترتبط هذه الهوية المنجزه بعدد كبير من المؤشرات الخاصة بالرفاهية النفسية الا إنها أي الهوية لا تتحقق لدى كل فرد اذ يؤدي الفشل في انجازها الى اضطرابات في الدور وعجز في التقدم نحو تحقيق الألتزامات ذات معنى (Erikson ,1968 p22) ان نمو الأنا يتضمن تغيرا كيفيا ينتج من تفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والتركيب النفسي وفقا لمبدأ تطوري يتخلله ظهور أزمات للنمو في كل مرحلة تتناسب ودرجة النضج البيولوجي والمتطلبات الاجتماعية للمرحلة والبناء النفسي وفي هذا الأطار يحدد اريكسون ثمان مراحل نمو يمر بها الإنسان تمثل نمط تطوري للذات وهذه المراحل تغطي النمو النفسي الاجتماعي للإنسان فكل مرحلة تعتمد على سابقتها وتمثل بعدا جديدا يؤثر في المرحلة اللاحقة بوجود تراكمات تطورية لنمو الذات وهذه المراحل يسميها اريكسون بالأزمات وكل مرحلة تعتبر نقطة تحول تدريجي في القدرات والمهارات والفكر والمشاعر والعلاقات الاجتماعية وان الإخفاق في كل أزمة يعيق المراحل الأخرى ولا تنمو الشخصية بصورة سليمة إلا ان تحل كل الأزمات وتجاوز الأزمات ومواجهة المرحلة التالية من النمو (شلتز،١٩٨٣،ص٢٦٣).

ثانيا : الاتجاه المعرفي الاجتماعي

النظرية المعرفية الاجتماعية :

قدم هذه النظرية عالم النفس الاجتماعي هنري تاجفل Henri Tajfel حينما درس انتماء الفرد الى المجموعات الاجتماعية ومفهوم المجموعة تميزه العلاقة النفسية المشتركة بين اعظاء الجماعة والوعي لدى افرادها بان لهم هوية جماعية مشتركة ومصير جماعي مشترك وان الوعي الجماعي المشترك او الشعورالمشترك بالأنتماء للمجموعة والذي يشكل العامل النفسي الأهم في تعريف اي تكتل بشري او فئة اجتماعية على انها مجموعة لها هوية مشتركة بالمعنى النفسي لمفهوم الهوية الأجتماعية وان الهوية الأجتماعية هي المكون الرئيسي الذي تتالف مجموعة من الهويات منها (الدينية،القومية ،الثقافية ،المهنية ،الوطنية) ولاحظ تاجفل Tajfel ١٩٧١ ان مجرد وعي الفرد بكونه عضوا في جماعة ما يولد لديه نزوع ايجابي نحو تلك الجماعة الداخلية In-group او (نحن) مقابل الجماعة الخارجية Out- group (هم) ويعد هنري تاجفل وجون تيرنرJohn Turner من ابرز الذين أسهموا في تطور هذه النظرية اذ يعرف تاجفل ١٩٨١ الهوية

على إنها ذلك الجزء من مفهوم الذات للفرد النابع من وعيه بكونه عضوا في الجماعة او جماعات مضافا إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال تلك العضوية (Tajfel,1981,p.255) . فالهوية الاجتماعية تتألف من تلك الجوانب من صورة الذات التي تشتق من الفئات الاجتماعية التي يدرك الفرد انه منتمي اليها فالأفراد يكافحون للمحافظة على التعزيز وتقدير الذات الخاصة بهم و يكافحون من اجل مفهوم ذات ايجابي ،فالهوية الأجتماعية ربما تكون ايجابية او سلبية تبعا للتقييمات الاجتماعية داخل وبين الجماعات التي تسهم في هوية الفرد وتقييمات الفرد لجماعته محددة بالرجوع الى جماعات اخرى معينه خلال مقارنات اجتماعية فيكافح الفرد للأنجاز او للحفاظ على هوية اجتماعية ايجابية وهذه الهوية تعتمد الى حد بعيد على المقارنات التي تجري بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية المناسبة فالداخلية يجب ان تدرك على انها متمايزة او مستقلة ايجابية عن الجماعات الخارجية وعندما تكون الهوية الاجتماعية غير مرضية فكل الأفراد سيكافحون من اجل ترك جماعاتهم الحالية والالتحاق بالآخرى الاكثر ايجابية . (Tajfel,&Turner ,2004,p.284).

مناقشة النظريات

اكد فرويد على ان الذات هي الأنا الفردي كما يشعر به كل واحد منا عبر تعامله اليومي مع فكره ومشاعره ورغباته فكيفية استخدامك للمفاهيم والمقولات ومدى استيعابك للغتك من جهة وكيفية تحكمك بدوافعك وحاجاتك ومدى رغبتك بالمودة والانتماء والحب من جهة أخرى وهكذا تتحد الذات داخل المجتمع في مدى علاقتها المسموح مع الآخرين وهذه الهوية لا تعطي للإنسان الانتماء فقط بل تحدده وتربطه أراء الآخرين فيه .ويشير ادلر إن للظروف الاجتماعية والاقتصادية أثرا هاما على دوافع سلوك الإنسان وعلى تكوين تفكيره فالإنسان ليس كائنا معزولا عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها بل هو كائن اجتماعي قادر على خلق شخصيته من خلال نشاطه الذاتي إذ ركز ادلر على موضوع العلاقات الاجتماعية ووجوده الاجتماعي وأهميته في تشكيل الهوية وأعطى أهمية كبيرة للتفاعل الاجتماعي ومكانه سامية للإبداعات الإنسانية وإحساس بقيمته وقدرته على تكوين الذات المبدعة التي تستطيع مواجهة ضغوط الحياة وترى هورني إن لدى كل فرد ذات حقيقية وذات مثالية فالذات الحقيقية تتضمن الأشياء الحقيقية عن أنفسنا في أي وقت أما الذات المثالية فأنها تعكس ما يجب أن تكون عليه وهي هدف يسعى إليه الشخص السوي لتحقيقه مستقبلا فان الذات الحقيقية والمثالية متقاربتين وغير متباعدتين ولذلك تكون طموحاته واقعية وديناميه . أما سوليفان يرى أن الذات الديناميكية تنتج من تفاعل الفرد مع الآخرين في المواقف الشخصية إذ إن الأساليب المتعددة التي تحكم تبادل العلاقات الشخصية في مواقف تفاعل الفرد مع والديه والأشخاص المحيطين به هي المنبع الرئيسي لظهور الذات التي تتكون لتحافظ على الشعور بالأمن ولمواجهة

العقبات في مواقف التفاعل فالذات عند سوليفان عبارة عن آلية دفاعية لاستبعاد الشعور بالقلق والتكيف مع الواقع الاجتماعي لتوجيه الشخصية نحو القيم الاجتماعية المقبولة أي أن الذات هي تنظيم أساسي في تكوين الشخصية تنشأ من تجارب التربية وتقوم وظيفتها على تحقيق الشعور بالطمأنينة ومواجهة العقبات والاحتياجات وتخفيف ما يعانيه الفرد من التوتر والقلق في عالم العلاقات والتفاعلات مع الآخرين .ركزت وجهة نظر هورني على العوامل الثقافية التي تؤثر على سلوك الإنسان وترى أن أي خلل في العلاقات الاجتماعية لابد وان يولد خللا في السلوك وترى أن هناك صلة بين الخبرات الماضية وما فيها من صراعات تؤثر على البنية الخلقية للفرد وما يعانيه من مشكلات في المستقبل وان الفرد يحاول استعادة الأمن والطمأنينة في المجتمع بوسائل عدة أولها التحرك نحو الناس أي إقامة علاقات اجتماعية بين الآخرين في المجتمع لأنه لايمكن ان يعيش حياته في أمان واستقرار إلا من خلال أطار المجتمع الذي يعيش فيه . كما اشار تاجفل الى دور الانتماء للجماعة وان الشخص يخضع للمعايير والقيم وكذلك وجود مقارنه تقويمية بين الأفراد والجماعات والتي تتضمن أدراك خصائص محددة تتعاون فيها الجماعات.أما الاجتماعية فتركز على إحساس الفرد والانتماء إلى جماعة اجتماعية معينة واتجاهاته ومشاعره المصاحبة لتلك العضوية .

ومن خلال هذا الاستعراض تبنى الباحث النظرية المعرفية الاجتماعية لهنري تاجفل:

١. اتصفت هذه النظرية بالشمولية فهي نظرية تكاملية تصف العلاقات بين الأفراد من خلال مجموعة من الأسباب توجد عند الأفراد ممثلة بعدد من الخصائص وسمات الشخصية والمهنية.

٢. تساعد هذه النظرية في فهم مجال وحيز العملية الجماعية والعلاقات بين الجماعات أي فهم العلاقة بين الفرد والجماعة وكيف إن الأفراد يمكنهم التكيف مع هويات اجتماعية وخاصة الهوية الوطنية ٣- تنظر إلى الإنسان على انه كائن اجتماعي وتبدوا هذه الخاصية في صعوبة العيش دون وجود تجمعات بشرية أي تحتم عليه وجوده مع الناس ويمكن هذا الوجود الجماعات من خلال التفاعل بعضهم مع البعض فالفرد بحاجة إلى التآلف والانتماء مما يؤدي إلى الشعور بالاطمئنان وعدم الخوف والثقة بالنفس .

الفصل الثالث:

١-مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث بالمجتمع العراقي في محافظة بغداد .

٢-عينة البحث:

تتمثل عينة البحث الحالي ب(٦٠٠) فردا من محافظة بغداد موزعين بواقع(٣٠٠) اناث و(٣٠٠) ذكور من طلبة وموظفين وأصحاب اعمال حرة والجدول(١) يوضح ذلك.

الفئة	العدد	الذكور	الاناث
من ١٥- ٣٠ سنة	٢٠٠	١٠٠	١٠٠
من ٣٠ - ٤٥ سنة	٢٠٠	١٠٠	١٠٠
من ٤٥ فما فوق	٢٠٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	٦٠٠	٣٠٠	٣٠٠

٣-أداة البحث:

لغرض تحقيق اهداف البحث كان لابد من أداة لقياس ثقافة المواطنة ، وبعد الاطلاع على الادبيات التي لها علاقة بالمواطنة قام الباحث ببناء مقياس يتكون من (٣٦) فقرة صيغت الفقرات على شكل عبارات تقريرية ، لكل عبارة ثلاثة بدائل للاجابة (تنطبق علي دائما ،تنطبق علي أحيانا ، ، لاتنطبق علي ابدا) وحددت درجات التصحيح (٣-٢-١) على التوالي .

٤-التحليل المنطقي للفقرات:

لتحقيق هذا الغرض عرض الباحث فقرات المقياس على عدد من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ١) وطلب منهم تحليل الفقرات منطقيا وتقدير مدى صلاحيتها وفي ضوء ارائهم ومقترحاتهم تبين ان جميع الفقرات صالحة وبنسبة اتفاق ١٠٠%

٥- التجربة الاستطلاعية للمقياس:

ان الهدف من التجربة الاستطلاعية هو التعرف على وضوح تعليمات المقياس للمستجيبين وفهمهم لعباراته فضلا عن أحتساب الوقت المستغرق للأجابة ، طبق الباحث المقياس على عينة

مكونة من (٣٠) مواطنا وقد تبين من هذه التجربة فهم المستجيبين لتعليمات المقياس ووضوح فقراته وقد استغرق وقت تطبيق المقياس مابين (١٥-١٨) دقيقة.

٥-التحليل الاحصائي للفقرات:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) مواطنا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية لايجاد تمييز فقرات مقياس المواطنة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، وتبين ان جميع الفقرات كانت مميزة ، لان القيم التائية المحسوبة كانت اكبر من القيمة الجدولية البالغة(١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠،٠٥)ودرجة حرية(٢١٤) .

الخصائص السايكومترية :

قام الباحث باستخراج صدق وثبات المقياس باستخدام الطرائق الآتية:

١- الصدق : ويتضمن الاتي:

أ. الصدق الظاهري عرضت فقرات مقياس المواطنة على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس (ملحق١)،

ب. صدق البناء: استخدم الباحث اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، توفر هذه الطريقة معياراً محكياً يمكن الاعتماد عليه في إيجاد العلاقة بين درجات الأفراد لكل فقرة والدرجات الكلية على المقياس، ومعامل الارتباط هذا يشير إلى مستوى قياس الفقرة للمفهوم الذي تقيسه الدرجة الكلية وقد تحقق الباحث من ذلك .

٢- الثبات قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما:

أ- طريقة إعادة الاختبار : تم حساب الثبات بهذه الطريقة بعد إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها البالغ عددها (٣٠) مواطنا بعد أسبوعين من التطبيق الأول. وبعد الانتهاء من التطبيق الأول والثاني وتحليل الإجابات وحساب الدرجات استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون (بين درجات التطبيق الأول، والثاني فكانت درجة ثبات المقياس (٠,٧٦) وهو مؤشر يدل على ثبات جيد للمقياس إذ تشير الأدبيات إلى أن درجة الثبات المقبولة تتراوح بين (٠,٦٠- ٠,٨٠) لتصبح الأداة مقبولة . (جابر، ١٩٨٩،ص ٣١٠).

ب. طريقة الفا كرونباخ للاتساق الداخلي

للتأكد من ثبات المقياس بهذه الطريقة فقد قام الباحث استخدام معادلة الفا كرونباخ لاستخراج معامل الثبات على عينة التحليل الاحصائي نفسها والبالغة (٤٠٠) مواطن وقد بلغ ثبات

المقياس(٠,٨٧) وعليه اصبح مقياس المواطنة المكون من (٣٤) فقرة معداً للاستخدام بعد التأكد من صدقه وثباته (ملحق٢)

التطبيق النهائي :

بعد أن تأكد الباحث من صدق وثبات وتمييز فقرات المقياس والبالغة (٣٤) فقرة، قام بتطبيقه على عينة البحث الأساسية المكونة من (٦٠٠) مواطن من فئات المجتمع المختلفة استغرقت مدة التطبيق ٢٣يوما.

.

الوسائل الإحصائية

١- معامل ارتباط بيرسون

٢-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

٣- الاختبار التائي لعينة واحدة

٤- معادلة الفا كرونباخ

ملاحظة

تم معالجة البيانات الاحصائية بواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)

الفصل الرابع:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المرسومة، ومناقشة تلك النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري المعتمد في هذا البحث، ومن ثم الخروج بتوصيات ومقترحات في ضوء تلك النتائج، وكالاتي :

الهدف الاول:- - التعرف على ثقافة المواطنة للفئة العمرية (١٥-٣٠ سنة) لدى أبناء المجتمع العراقي

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس المواطنة على عينة من الفئة العمرية (١٥-٣٠ سنة) من أبناء المجتمع العراقي والبالغ عددها (٢٠٠) مواطنا ومواطنة وقد اظهرت نتائج البحث ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٦٦،٨٦٤)درجة وبانحراف معياري مقداره(٩،٧٢٠)درجة بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٦٨) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١،٦٥٣)درجة وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) ،وهذا يدل على ان أبناء المجتمع العراقي لا يوجد لديهم مواطنة والجدول(٢) يوضح ذلك .

جدول(٢) القيمة التائية لدلالة ثقافة المواطنة لدى أبناء المجتمع العراقي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة		القيمة التائية الجدولية
٢٠٠	٦٦،٨٦٤	٩،٧٢٠	٦٨	١،٦٥٣	١،٩٦	٠،٠٥غير دالة

من خلال ما ظهر من نتائج تبين ان الشباب بعمر (١٥-٣٠) سنة لاتوجد لديهم الروح المواطنة والهوية الوطنية وذلك نتيجة لما مر به العراق منذ ثلاثة عقود ونيف من حروب وحصار اقتصادي واحتلال امريكي وتنظيم إرهابي (داعش) لذلك هم يشعرون بان الوطن لم يقدم لهم شيء لا في طفولتهم ولا في شبابهم لانهم لم يحققوا اشباع حاجاتهم ورغباتهم وطموحهم وتحقيق ذاتهم ، لذلك هم يشعرون بالضياع وبفقدان القيمة والمعنى للحياة أذ تغلق في وجوههم كل أبواب سبل العيش الكريم مقارنة بالشباب في دول أخرى .

الهدف الثاني :التعرف على الفروق الإحصائية للفئة العمرية (١٥-٣٠ سنة) وفقا لمتغير الجنس(ذكور – اناث)

بلغ متوسط درجات عينة الذكور البالغ عددها(١٠٠) مواطنا على مقياس المواطنة (٦٥،٢٣٦) درجة وبانحراف معياري مقداره (٨,٤٨) درجة .

اما متوسط درجات عينة الاناث البالغ عددها (١٠٠) مواطنة (٦٤،٧٨٤)درجة وبانحراف معياري مقداره (١٠,٧٥)درجة ، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٠،٣٢٨)درجة وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦)عند مستوى دلاله (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) اي ان الفرق غير دال احصائيا ، والجدول (٣) يوضح ذلك .

جدول(٣) القيمة التائية لدلالة الفروق لمقياس ثقافة المواطنة المتغير الجنس (الذكور-الاناث)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١٠٠	٦٥،٢٣٦	٨،٤٨	٠،٣٢٨	١،٩٦	غيردالة
الاناث	١٠٠	٦٤،٧٨٤	١٠،٧٥			

تبين النتائج أعلاه لا يوجد فرق بين الذكور والاناث في المواطنة أي لا توجد مواطنة عند الذكور والاناث لان الجنسين لهم نفس الطموح والحاجات للعيش في وطن يؤمن لهم سبل العيش الكريم ولكن لم يتحقق لهم ذلك في وطنهم ولذلك فهم يشعرون بعدم الانتماء لوطنهم ويفضلوا العيش في بلدان أخرى وهذا ما حدث فعلا في عام ٢٠١٤و ٢٠١٥و ٢٠١٦ من هجرة الشباب خارج البلد ظنا منهم ان يحققوا ذاتهم وطموحهم والعيش بسلام .

الهدف الثالث:- - التعرف على ثقافة المواطنة للفئة العمرية (٣٠-٤٥ سنة) لدى أبناء المجتمع العراقي

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس المواطنة على عينة من الفئة العمرية (٣٠-٤٥ سنة) من أبناء المجتمع العراقي والبالغ عددها (٢٠٠) مواطنا ومواطنة وقد اظهرت نتائج البحث ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٧٣،٤٩)درجة وبانحراف معياري مقداره(١٤،٣٨٢)درجة بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٦٨) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (٥،٤٠٣) درجة وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) ،وهذا يدل على ان أبناء المجتمع العراقي يوجد لديهم مواطنة والجدول(٤) يوضح ذلك .

جدول(٤)القيمة التائية لدلالة ثقافة المواطنة لدى أبناء المجتمع العراقي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٧٣،٤٩	١٤،٣٨٢	٦٨	٥،٤٠٣	١،٩٦	٠،٠٥دالة

يفسر الباحث هذه النتيجة الى ان الموطن العراقي بعمر (٣٠- ٤٥) سنة قد وصل الى مرحلة من النضج والوعي والادراك العقلي وعاش فترة طفولة وشباب فيها نوع ما من الاستقرار السياسي والأمني في العراق ، وتربى على حب الوطن والروح الوطنية ولذلك اصبح الوطن جزء لا يتجزأ من كيانه وشخصيتة ولايستطيع العيش خارج هذا الوطن مهما تعرض هذا المواطن من ظلم واضطهاد وعوز مادي واقتصادي ، ومهما تعرض هذا الوطن الى حروب وغزو واحتلال من قبل القوات الامريكية وحلفائها او من قبل الدواعش، فهو اول المضحين والمدافعين عن هذا الوطن .

الهدف الرابع: التعرف على الفروق الإحصائية للفئة العمرية (٣٠-٤٥ سنة) وفقا لمتغير الجنس(ذكور – اناث)

بلغ متوسط درجات عينة الذكور البالغ عددها(١٠٠) مواطنا على مقياس المواطنة (٧٥،٨٧٤) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٥،٦٣٤) درجة .

اما متوسط درجات عينة الاناث البالغ عددها (١٠٠) مواطنة (٦٩،٦١٨)درجة وبانحراف معياري مقداره (١٢،٤٦٨) درجة ، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٣،١١٣) درجة وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦)عند مستوى دلاله (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) اي ان الفرق دال احصائيا لصالح الذكور ، أي ان الذكور لديهم مواطنة اكثر من الاناث، والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول(٥) القيمة التائية لدلالة الفروق لمقياس ثقافة المواطنة حسب متغير الجنس (الذكور-الاناث)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١٠٠	٧٥،٨٧٤	١٥،٦٣٤	٣،١١٣	١،٩٦	دالة
الاناث	١٠٠	٦٩،٦١٨	١٢،٤٦٨			

ويظهر من الجدول اعلاه ان الذكور لديهم مواطنة اعلى من الاناث ، يعلل ذلك ان الاناث في زمن الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ كانت أعمارهن آنذاك تتراوح بين (٧- ٩) سنوات تقريبا تعرض الوطن الى حرب وحصار استمر لاكثر من (٢٠) سنة لذا نجد ان اغلب النساء من هذه الفئة العمرية غير متزوجات او ارامل او فاقدة للمعيل مما جعلها غير مستقرة نفسيا واقتصاديا في بلدها ،ففي المدة التي تراوحت من (١٩٨٠- ٢٠١٧)تحملت المرأة العراقية ما لا تتحمله امرأة في كل دول العالم ، لانها اخذت دور الام والأب والمعيل للأسرة بعد غياب الزوج او الاب او الابن سواء في جبهات القتال اوالاستشهاد نتيجة العمليات الارهابية، لذلك المرأة العراقية لم ترى طعم الراحة والهناء في بلدها الذي لم يقدم لها العيش والرفاه والاسترخاء الى يومنا هذا مقارنة بالمرأة في معظم دول العالم .

الهدف الخامس:- - التعرف على ثقافة المواطنة للفئة العمرية (٤٥ سنة فما فوق) لدى أبناء المجتمع العراقي

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس المواطنة على عينة من الفئة العمرية (٤٥ سنة فما فوق) من أبناء المجتمع العراقي والبالغ عددها (٢٠٠) مواطنا ومواطنة وقد اظهرت نتائج البحث ان متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٨٢،٤٦)درجة وبانحراف معياري مقداره(١٦،٤٩٢)درجة بينما كان المتوسط الفرضي للمقياس (٦٨) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر ان القيمة التائية المحسوبة كانت (١٢،٣٩٦) درجة وهي اعلى من القيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٩) ،وهذا يدل على ان أبناء المجتمع العراقي يوجد لديهم مواطنة والجدول(٦) يوضح ذلك .

جدول(٦)القيمة التائية لدلالة ثقافة المواطنة لدى أبناء المجتمع العراقي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٨٢،٤٦	١٦،٤٩٢	٦٨	١٢،٣٩٦	١،٩٦	٠،٠٥دالة

أظهرت النتائج أعلاه ان المواطن العراقي الذي عمره من (٤٥ سنة فما فوق) الذي قضى طفولته وشبابه في فترة كانت تسمى الفترة الذهبية في العراق فيها الامن والأمان والهدوء وحب المواطن لاخيه المواطن الاخر بغض النظر عن مذهبه او قوميته ولذلك تربى في حضن وطن قدم له كل شيء فاصبحت هناك علاقة روحية وحب وانتماء للوطن .

الهدف السادس: التعرف على الفروق الإحصائية للفئة العمرية (٤٥ سنة فما فوق) وفقا لمتغير الجنس(ذكور – اناث)

بلغ متوسط درجات عينة الذكور البالغ عددها(١٠٠) مواطنا على مقياس المواطنة (٨١،٦٣١) درجة وبانحراف معياري مقداره (١٦،٥٨) درجة .

اما متوسط درجات عينة الاناث البالغ عددها (١٠٠) مواطنة (٨١،٤٧٣)درجة وبانحراف معياري مقداره (١٥،٩٢٧) درجة ، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين فظهر ان القيمة التائية المحسوبة (٠،٠٦٩) درجة وهي اقل من القيمة التائية الجدولية (١،٩٦)عند مستوى دلاله (٠،٠٥) ودرجة حرية (١٩٨) اي ان الفرق غير دال احصائيا ، والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول(٧) القيمة التائية لدلالة الفروق لمقياس ثقافة المواطنة حسب متغير الجنس (الذكور-الاناث)

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١٠٠	٨١،٦٣١	١٦،٥٨	٠،٠٦٩	١،٩٦	غير دالة

يبن الجدول أعلاه بان المواطنة وحب الوطن والانتماء اليه يوجد عند كلا الذكور والاناث من عمر(٤٥ سنة فما فوق) لانهم تربوا على حب الوطن والانتماء اليه والدفاع عنه ، أذ أعطاهم وطنهم ما يحتاجون فبادلوه العطاء بما يستحق من حب وحماية وتضحية .

التوصيات والمقترحات :-

التوصيات :- حتى نحافظ على العلاقة بين المواطن ووطنه لابد من مراعاة الاتي:

١-على واضعي المناهج الدراسية إعادة النظر في مادة التربية الوطنية لغرس روح المواطنة في نفوس الطلبة ولكافة المراحل .

٢-على الإباء والمعلمين ان ياخذوا دورهم في تنمية الروح الوطنية وحب الوطن في نفوس الأبناء منذ المراحل العمرية الأولى والتي تربط حب الأوطان بالايمان .

٣-تدريب الأبناء على التعامل الحسن مع أبناء الوطن بعظهم البعض بغض النظر عن المذهب والديانة والقومية وهذه من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف بان نحسن اليهم لانهم شركائنا في الوطن وخير دليل على ذلك الوثيقة التي اقرها نبينا محمد صل الله عليه واله وسلم في المدينة المنورة .

٤-على وسائل الاعلام ان تأخذ دورها في زرع الروح الوطنية وحب الوطن والانتماء اليه لجميع أبناء الوطن وذلك من خلال البرامج الثقافية الوطنية وعرض الأفلام والمسلسلات واللقاءات مع اشخاص لهم امجاد وبطولات وتضحيات من اجل الوطن.

٥-تنمية الروح الوطنية لدى أبناء الوطن عن طريق تلبية الحاجات الأساسية للعيش بكرامة .

٦- الاهتمام باهم شريحة اجتماعية وهم الشباب ، يجب توفير ما يحتاجوه حتى لا يفكروا بالهجرة الى خارج البلد.

المقترحات :

اجراء دراسة مشابهة ميدانية على مستوى العراق لمعرفة ثقافة المواطنة .

المصادر :-

- ابن عبد البر ،أبو عمر يوسف عبد الله (١٩٦٨) التمهيد لابن عبد البر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ،المغرب.
- الحسان ،محمد إبراهيم ،(١٩٩٥) المواطنة وتطبيقاتها ،المملكة العربية السعودية .
- الحميداوي ،عقيل عبد جالي ،(٢٠٠٩)جدلية الهوية ومفهوم المواطنة دراسة تحليلية لإشكالية الولاء والانتماء في العراق الراهن،أطروحة دكتوراه غير منشوره ،كلية الآداب ،جامعة بغداد.
- جبر ،لؤي خزعل ،(٢٠٠٨) الهوية الوطنية العراقية ،دراسة ميدانية المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد
- ريتشون ،ستانلي وآخرون ،(٢٠٠٧) علم النفس السياسي أسس ثقافة أحادية وتعددية ، ترجمة عبد الكريم ناصيف ،إصدار وزارة الثقافة ،دمشق .
- سعيد ،آسو صالح ،(٢٠٠٥) اثر توكيد الذات في تنمية فاعلية الذات للطلبة ذوي القلق الاجتماعي في المرحلة الجامعية ،أطروحة دكتوراه غير منشوره،كلية التربية ،جامعة المستنصرية .
- سنو ،غسان ،الطراح ،علي، (٢٠٠٢) الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والأعلام ،دار النهضة العربية ،بيروت.
- سيمور ،شارلوت ،(١٩٩٨) موسوعة علم الإنسان ، المطابع الأميرية ،الكويت .
- شلتز،داوون،(١٩٨٣) نظريات الشخصية ،ترجمة حمد دلي الكر بولي ،وعبد الرحمن القيسي ،بغداد.
- الصفار ،حسن،(١٩٩٩) الوطن والمواطنة الحقوق والواجبات ،دار الثقافة ،العراق .
- العادلي ، حسين درويش ، (٢٠٠٧) المواطنة والهوية العراقية ،مجلة المواطنة والتعايش ،العدد ٥،بغداد
- العوادي ،قاسم هادي ،(١٩٩٤) العصاب ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١، بغداد .
- محمد ، عرابي،٢٠٠٩ الشبكة المعلوماتية ، الانترنت
- العلوي ،حسن ،(١٩٩٣) دولة الاستعارة القومية ،دار الزوراء للنشر والتوزيع ،لندن.
- ليبين ،فاليزي ،(١٩٨١) مذهب التحليل النفسي وفلسفة الفرودية الجديدة ،ط١، دار الفارابي .بيروت .
- محفوظ ،محمد ،(٢٠٠٤) الإصلاح السياسي والوحدة الوطنية كيف تبني وطننا للعيش المشترك ، المركز الثقافي العربي،ط١،دار البيضاء ،المغرب .
- مكلفين ،روبرت ،وغروس ،ريتشارد ،(٢٠٠٤) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ،ترجمة موفق الحمداني وياسين حداد ،دار وائل للنشر والتوزيع .
- هنغتون ،صموئيل ،(٢٠٠٥) من نحن التحديات التي تواجه الهوية الأمريكية ،ترجمة حسام الدين خضور ،ط١،دار الرأي للنشر والتوزيع ،دمشق .
- Borders, T.D&Sandram.Drury, (1992) Comprehensive School Counseling Programs .Is View For Pdiey? Maker And Practition, Journal Of Counseling And Development Vol. 40.No4.
- BrekWell ,G.(1978) Some Effects Of Marginal Social Groups ,London:Academic Press .
- Engler , Barbara , (1985)personality theories seconded Haughton miffin company Boston.
- Erikson E.H. (1968) : identity Youth and Crisis, New York , Norton .
- Nunnally ,J.C. (1972) introduction to psychological measurement, M, Grow, New York

-
- Tajfel , H (1971) social categorization and inter group Behavior, European Journal of social psychology .
- Tajfel , H & turner , J. (2004) the social indentity theory of inter Group behavior .

ملحق(١)اسماء الخبراء وتخصصهم ومكان عملهم

ت	الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	مكان العمل
١	قبيل كودي حسين	استاذ	علم النفس التربوي	الجامعة المستنصرية
٢	محمد سعود الشمري	استاذ	علم النفس التربوي	= =
٣	نبيل عبد الغفور عبد المجيد	استاذ مساعد	قياس وتقويم	= =
٤	ابتسام سعدون	أستاذ مساعد	ارشاد تربوي	= =
٥	امال إسماعيل حسين	أستاذ مساعد	علم لنفس التربوي	= =
٦	امل اسماعيل عايز	استاذ مساعد	قياس وتقويم	= =

ملحق (٢)مقياس ثقافة المواطنة بصيغته النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي احيانا	لاتنطبق علي ابدا
١.	اشعر بالفخر والاعتزاز بالانتماء الى وطني			
٢.	من حق الوطن علينا حمايته والدفاع عنه			
٣.	اشعر ان وطنيتي هي جزء من وطن يهتم بي			
٤.	اشعر بالحب والانتماء للبلد الذي يقدم لي ما احتاج			
٥.	اشعر بان ما يصيب ابناء وطني من حزن وضيم لا لايثير اهتمامي			
٦.	أحب اللغة الشعبية التي يتحدث بها ابناء وطني			
٧.	اكره المشاركة في القتال وان كان دفاعاً عن الوطن			
٨.	اشعر ان الاساءة الى الوطن لاتعني لي شيئا			
٩.	ا بذل قصارى جهدي في خدمة وطني			
١٠.	اشعر ان لبلدي حضارة وتاريخ مجيد			
١١.	أجد إن الولاء للوطن هو عبودية واستغلال			

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي احيانا	لاتنطبق علي ابدا
١٢.	اشعر ان ثقافتي الشخصية هي امتداد لثقافة ابناء وطني			
١٣.	ارغب في ان ينظر ألي مواطناً صالحاً			
١٤.	افتخر بالقيم والأعراف والتقاليد السائدة في وطني			
١٥.	اشعر ان حماية الوطن مسؤولية تقع على عاتق الجميع			
١٦.	اشعر بالانتماء الحقيقي الى ابناء طائفتي فقط			
١٧.	اشعر بالاغتراب بالرغم من انني أعيش داخل بلدي			
١٨.	عندما أغادر وطني أحاول أن لا اظهر للاخرين اني من العراق			
١٩.	أفضل اللجوء إلى أي دولة تمنحني الحماية			
٢٠.	اكره القوميات الاخرى في وطني			
٢١.	لدي رغبة في الهجرة من الوطن لانه لم يمنحني شيئا			
٢٢.	لو خيرت بين العيش في وطني او العيش في اوربا فاني اختار العيش في اوربا			
٢٣.	اشعر بالفخر والاعتزاز بالابطال المدافعين عن الوطن			
٢٤.	اشعر بعدم الرغبة في المشاركة في اي نشاط سياسي			
٢٥.	أتمسك بالتقاليد السائدة في وطني			
٢٦.	أومن بان الشهداء في سبيل الوطن يستحقون التكريم من قبل الاخرين			
٢٧.	اشعر بالحب الى ابناء الديانة التي انتمي اليها			
٢٨.	اشعر بالفخر والاعتزاز لاني ولدت في بلدي			
٢٩.	أتمنى مواصلة دراستي لاخدم وطني			
٣٠.	اتعاطف مع الذين لديهم رغبة بعدم الدفاع عن الوطن			
٣١.	أجد ضرورة شعور جميع اطياف الشعب العراقي بالمواطنة ووحدة الهوية			
٣٢.	أفضل أن يعيش أبنائي في بلد يحترم الانسان ويقيمه			
٣٣.	اشعر بالندم لاني قضيت اغلب سنوات عمري في بلدي			
٣٤.	اشعر بالارتياح عندما يعزف النشيد الوطني في المحافل الدولية			
٣٥.	أحب أن أرى علم بلادي مرفوع عالياً في دولة اخرى			
٣٦.	اغضب من مشاهدة المحتل في وطني			